الحاكي عن الناس بان هذا يدل على ذات مبهمة فانما يأتي على مذهب قول
من يقول ان الاشارات موضوعات للجزئيات لا يقال انا نرى الرجل يدل على
الرجولية التي هي صفة معنوية فيتصادقان لانا هنا لا نقول لم
يوضع لذلك بل للذات الموصوفة بذلك قوله وتفارقهما الخ.
عبارة المطول وصدق الصفة المعنوية بدون النعت في العلم في
قولنا العلم حسن وصدقه بدونها على الرجل في قولنا مررت بهذا
الرجل انتهى قوله في مثال العلم حسن فيه الشاهد قوله ومررت
بهذا الرجل فيه الشاهد وهذه مادة انفراد النعت وفيه اشكال
لان قضية انفراده عن الصفة المعنوية المرادة هنا انه مجرد داخل
في المراد هنا مع انه يدل على الصفة المعنوية فان كان خروجه عن
المراد هنا لكونه لفظا وردانه في مادة الاجتماع لفظا ايضا فان
كان دخوله في تلك المادة من حيث معناه فليكن هنا كذلك وقد
يجاب بانه في نفسه خارج في الموضعين ومن حيث معناه داخل فيهما
وفيه نظر اذ بان معناه ليس صفة معنوية كنفسه واتضاحه قوله
واما نحو الخ جواب ان هذه ليست صفة معنوية فاجاب بانها موله
لها قوله واما نحو الخ جواب ان هذه ليست صفة معنوية الخ قوله
واما نحو قولك الخ راجع الى اول الكلام وهو جواب عن سؤال حاصله
ليس هذا من قصر الموصوف على الصفة ولا من قصر الصفة على الموصوف
اذ المقصود سلب ان ذلك من اي قسم من غير اشارة الى اعتراض قوله
تقديرا حال من الصفة اي مقدرة قوله مثل الحقيقي حال من المبتدا او
الخبر قوله اذا اريد انه لا يتصف الخ فان اريد انه لا يتصف
ببعض ما عداها فاضافي وان لا يتصف بجميع من عداها في الواقع
فهو يختلف باعتبار المستعمل قوله وهو لا يكاد يوجد اي صادقا
مطابقا للواقع والا فهو يوجد لان الظاهر كما قال الاستاد ع س
انه يكفي فيه قصد عدم اتصافه بشيء من جميع ما عدا المذكور وان لم يكن مطابقا

غاية

126

غاية الامر انه كاذب ولا ينافيه قوله او لا يحسن تحقيقه في نفس الامر
لان المراد منه ان يكون كذلك بحسب مدلول العبارة وما يفهم منها
وليس قصده حينئذ ادعاء حتى يقال هذا قصر حقيقي ادعائي لان
مجرد قصده ليس ادعاء بل لا بد في الادعاء من امر آخر ككالتنا وبل
وتنزيل الشيء منزلة المعدوم ومجرد القصد لا يحصل به الادعاء قوله
لتعذر الاحاطة فيه ان هذا الامر خاله في العادة بالعد ارها على الشيء
لا يمكن ان يكون له صفة واحدة فقط حتى يصح نفي جميع ما عداها
فان قيل انه مدخلية لان اثبات صفة ونفي جميع ما عداها يتوقف على
ملاحظة جميع صفاته حتى يمكن اثبات واحدة ونفي جميع ما عداها
قلنا ان اريد وجوب الملاحظة على التفصيل فهو ممنوع او على الاجمال
فلا نسلم تعذره والجواب ان حاصل الدليل انه لا يمكن اثبات صفة
واحدة للشيء ونفي جميع ما عداها لان له صفات يتعذر الاحاطة
بها اي لا تتناهى فكيف مع ذلك يصح اثبات واحدة ونفي جميع ما عداها بخلافه
على هذا لا يثبت جميع المطلوب لانه وان اثبت انه لا يجوز اثبات واحدة
ونفي ما عداها الا انه لا ينفي اثبات الجميع والجواب انه لا يمكن اثبات الجميع
بعد فرض عدم تناهيه لانه لا بد من ملاحظته تفصيلا فلا نسلم وجوبه
او اجمالا فهو ممكن لانا نقول لا نسلم امكانه اجمالا ولا بد لمادة
النقض من تحققها فمن ادعاها فعليه البيان ولا يمكن الاثبات على
وجه الاجمال بحيث لا يخرج عنه شيء على انه ثابت له ولا بد خارقيه
شيء مما هو غير ثابت له فانه اذا قيل مثلا انما الباري يقال كل متصف
بكل صفة كمال ويرد ان ايجاد زيد مثلا ليس كمالا او انقصا
فان اريد انه متصف بما ليس بنقص يرد ان مما ليس نقصا ما لم يتصف
به قطعا ولو قيل ما زيد الا يتصف بكل ما يمكن له منع او بكل
صفة للانسان منع ايضا اذ قد لا يتصف ببعض صفات الانسان
ويتصف ببعض غير صفات الانسان كالملك والجن وعلي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)